

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم يَأْنِ لِلْحُكَّامِ أَنْ يَخْجَلُوا (يُخْجَلُوا) لِحُدُودِهِمْ فِلَسْطِينَ، وَلَوْ مَرَّةً؟!

وَألم يَأْنِ لِلجِيشِ أَنْ تَغْلِي الدَّمَاءُ فِي عُرُوقِهَا، فَتَنْدَفِعَ إِلَى النِّصْرَةِ؟!

أيها المسلمون

جندي من يهود يَؤَسِرُ في قتال، فهو لم يَخْطِفَ من بيته، تقيم دولة يهود الدنيا ولا تقعدُها من أجله وتعدُّه لها قضيةً مصريةً،

وآلاف معتقلينا وأسرانا من رجال وشيوخ ونساء وأطفال، وانتهاك حرماننا، وتدنيس مقدساتنا، والمصائب التي تقع على رؤوسنا من يهود صباح مساء، لا يُعَدُّها حكامنا قضايا مصريةً تستأهل لها نصرةً، أو يُقال فيها كلمةٌ حرةً، بل هم يشتغلون وسطاء، ويرفعون أيديهم بالدعاء، ليعود الجندي اليهودي المأسور غانماً سالماً!
إن دولة يهود المغتصبة لفلسطين تُعَدُّ نفسها دولةً ترعى شئون أفرادها، تقوم وتقعُد من أجلهم، مصالح كل يهودي هي مصالح الدولة، وهمهم همها، ولذلك فضياع يهودي واحد يكون عندها قضيةً مصريةً، تحرك كل قوى الدولة للبحث عنه،

وأما الدول في بلادنا فهي دول الملك والرئيس، إذا أصاب رأس الحاكم صدامٌ تقوم الدولة ولا تقعد من أجله، وأما إذا ضاعت البلاد والعباد وسلّم رأس الرئيس، فهذا هو النصر المبين! (المعارك) مع دولة يهود شواهد محسوسة، فقد احتلّت فلسطين وما حول فلسطين، وكان الحكام لا يُعَدُّونها هزيمةً ما دام الزعيم القائد لم يمس بسوء!، بل هي عندهم هزيمة ليهود لعدم تمكنهم من النيل من الزعيم!

أيها المسلمون

ألم يَأْنِ لهُؤَلَاءِ الْحُكَّامِ أَنْ يَخْجَلُوا من هذا السوء الذي يفعلون؟ يشتغلون وسطاء بين يهود وبين المسلمين لإنقاذ جندي غاصب مأسور في قتال، في الوقت الذي لا يتحركون فيه لإنقاذ آلاف الأسرى والمعتقلين من أيدي يهود، ناهيك عن أن يتحركوا لإنقاذ فلسطين من أيدي يهود!

ثم ألم يَأْنِ لِلجِيشِ فِي بِلَادِنَا أَنْ تَغْلِي الدَّمَاءُ فِي عُرُوقِهَا فَتَتَحَرَّكَ لِنِصْرَةِ فِلَسْطِينَ وَأَهْلِ فِلَسْطِينَ، فَتَشْتَأَقَ هَذِهِ الجِيشِ إِلَى إِحْدَى الْحُسْنَيْنَيْنِ بَدَلِ أَنْ (تَشْتَأَقَ) لِتَحِيَةِ (الزعيم) وهو يمر بين الصَّفَيْنِ؟!

هلا تذكّرتُ هذه الجيوش جرائم يهود في فلسطين وانتهاكهم للحرمان، وتدنيسهم للمقدسات؟ هلا تذكّرتُ الأرضَ الطيبة التي جُبلتْ بدماء الفاتحين، فلم يبق فيها شبر إلا وصافحه غبار فرس مجاهد أو دمٌ زكيٌّ لشهيد؟
ثم هلا تذكّرتُ هذه الجيوش مؤامرات هؤلاء الحكام مع يهود وصمتهم عن جرائمهم، وقمعهم للمخلصين من أبناء هذه الأمة، ثم خضوعهم للكفار المستعمرين، بزعامة أمريكا، الداعمين ليهود بالمال والسلاح بل والرجال، وهؤلاء الكفار المستعمرون آمنون مطمئنون بأن مصالحهم في بلادنا محفوظة بأمن وأمان بجراسة (محروسة) من الحكام!

وبعد، ألم يَأْنِ لهُؤَلَاءِ الْحُكَّامِ أَنْ يَخْجَلُوا لِحُدُودِهِمْ فِلَسْطِينَ وَلَوْ مَرَّةً؟

وَألم يَأْنِ لِهَذِهِ الجِيشِ أَنْ تَغْلِي الدَّمَاءُ فِي عُرُوقِهَا فَتَنْدَفِعَ إِلَى النِّصْرَةِ؟

أيها المسلمون

لقد قيل رب ضارة نافعة، وهي هنا كذلك، فإن حادثة الجندي قد أنتجت نفعاً مرتين:
الأولى: توقف الصراع بين المنظمات الذي كاد أن يصل حد الاقتتال، فأوجدت حادثة الجندي عند هذه المنظمات استراحةً لعلها تدوم ولا تكون استراحة المحارب!
والثانية وهي الأهم: إن حادثة الجندي عطلت مؤتمراً صحفياً لرئيس السلطة ورئيس الحكومة، يعلنان فيه موافقتهم على وثيقة الأسرى التي تحمل في أحشائها إقرار دولتين في فلسطين: واحدة لليهود في 1948 وأخرى لأهل فلسطين في 1967 أو بعض سبع وستين! وهي قاصمة الظهر لو كانوا يعلمون.
إن فلسطين لا تقبل القسمة على اثنين. بل هي أرض إسلامية مباركة، جزء مهم من ديار الإسلام، التفريط في شبر منها جريمة، والمساومة عليها خيانة، وكلها بقضها وقضيضها عند المسلمين أمانة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

حزب التحرير

الخامس من جمادى الثانية 1427هـ.

2006/06/30م.